

سمندل في حافة الغياب

- ١ -

لو ضاع في نزوعه البحري ، فالغُباب
- عبر زمان البحر - والملح سينحتان من عظامه المبلورة
حدائقاً من صدف تضيء في صيف الليالي القمره
على رمال ساحل الغياب

- ٢ -

وهي على منسجها منتظره
تسير بالزمان للامام مرة ، ومرة تعود بالزمان القهقري
لبرهة تضيء خارج الزمان حيث تلتقي
ببرهة القربة برهة الاياب .

- ٣ -

كن - يفنيتن على الصخرة ، والجداول المنتشره
ازهار فسفور على الخليج
الجسد الاخضر مسقي - بلون البحر
ومشبع بعسل الزنابق المسمومة الاريح .

- ٤ -

في الحلم الرافع في الليل مرايا الماء
غريبة النقوش والاسماء
كان يرى النحل الذي يزحم مشغولاً جذوع الشجر
القديم ، والجذور
تمص - لحم الارض في شهوتها الطينينة العمياء .

- ٥ -

وحينما أجهش صوت الموجة المنحسرة
كان يرى الطيور في الصيف الى اعشاشها المبعثره
تعود ، والدم الذي يزيد ، في حضوره الاتقى ، على
التراب
ووقفه السمندل ، المبتل بالنار ، على الصخرة فوق
حافة الغياب.

- ٦ -

وهي على منسجها منتظره
في الصمت ، بعد اخر الليل وقبل اول النهار
تنصت للحوار
يُمكن بين البحر والارض بصوت اللفه القديمه
اللفه الاقدم من مجادلات النصر والهزيمة
الاقدم الاتقى من الهجرة والاياب في مرافئ الاسى
والانتظار
في العدم الساكن ، بين لفة البحر وشكل النار .

نينوى :

- ١ -

ولماذا انت في قاع السفينه ؟
لهب - ازرق في البحر وشمس في سماوات المدينه .

- ٢ -

من صحاري الماء عبر العتمه
أصلع الرأس وعريان ضعيفا
هزة ، وهجا عنيفا
في الرؤى المصطدمه .

- ٣ -

لا تخف ! انها الارض . فلا تنس الجذور .
لا تخف ! عبثا تهرب من هذا النشور .

- ٤ -

سترى
وجهك المحروق في الرعب القديم
يتلوّى ويفيب

عبر امواج السديم .

- ٥ -

ثم من بين اللهب

سترى

وجهك الجوهري يصفو

ثم يطفو

حاملا في صحوه وجه المدينة .

آه يا ضحك الشمس الخرافي على خوف الجماهير
الحزينه !

الانسان وطيور البحر :

الحجر الازرق يطفو فوق مياه الشمس الاولى

حيث تعود طيور البحر

بعد الموت

ملحا مصهورا

اسماكا من ذهب بين شعاب المرجان

ويعيش الانسان

منتصرا مقهورا

في ساحل ماء الصمت

بين الصحو الناصع والسكر

يبني من احجار الحلم الازرق بيتا مأهولا .

الملكة جانشاه :

١ . مملكة البحر :

تحت مياه البحر حيث لا تعي الذاكرة الشمس،
اقامت عرشها

تحت مياه البحر ، في جهاته الاربع ، منحوتاً من الرخام

مطعماً بالصدف الاخضر واللؤلؤ والمعادن القديمه

مزيناً بصور الطير الغريب والتنانين التي تناكحت
وافرخت

في الحمأ الساخن قبل ان يفور البحر ثم ينجلي

لتطلع الشمس على ابتداء وعي عالم جديد .

تحت مياه البحر كان عرشها الرخام

يشع فسفورا على مملكة المياه ، والمياه ترخي فوقه

من ضوئها المنحسب الاخضر كالأحلام .

وحولها كانت خيول البحر

تسهل ، والحيتان

تمخر لحم البحر

وحشرات البحر

تنقش بالمخالب الرخوة فوق طحلب يلمع كالهلام

حوارها الفريد .

٢ . اضاءة بالنشر :

الملكة جانشاه ! كنت ابصرها تخرج في ليلة منتصف

الصيف تقيم عرسها على جزر المرجان النائبة .

تحرق قطعة من شجر البحر في مجمره من محار

البحر وتكلم بشفرة البحر القديمة ، فيطلع الدخان

الاخضر العظيم . ويزبد البحر ويضطرب . ثم يجيء

الموج يرفع ما تحته ويسبح على الساحل .

ثعابين الماء والكواسج والدلافين والحيتان

والسرطانات والكرازنك وذوات الاصداف

والفلوس - وعلى رأسها الضفدع ، زعيم

حيوان الماء ، راكب خشبة .

الملك السمندل في قميص الماء يشع بتقاء

ذاته ، والنورس الملاك ، وعائلة الاسماك ،

وجمهور الزواحف الرخوة وحشرات في

عقيقها وزمردها ، وسلاحف في تروسها

اليقظة ، وعناصر بلا اسماء نشرت

ذخائرها فوق الرمل .

وتبدأ الرقصة في ظهيرة الفضة العميقة على حدود

المياه الخطرة .

آه يا جانشاه ! بعض المخاطرة على جسدك نجاه . ولكن

من هلك على نيران الموج الهائلة بين فخذيك الممتلين

بظلال الشهوة الكثيفة صار لما هلك فيه .

٣ . قرار الشعر :

الشاعر لا يهب نفسه للبحر فيفرق فيه فيكون في

فردوس السحر زاحفة من زواحفه . البحر ليس

وطناً . نحن وطن البحر :

يرشح في ظهيرة الشمس اليدائيه

فيينا كلام البحر .

رب عنيف في قميص اللغه الثقبة

يجسر أن تطلع في اعضائه مملكة البحر

تفيق ،

تستشري ،

تضيء ،

في خلايا يأسه الثمين

بنورها الاخضر في غصارة الدماء او في عرق الجبين .